e-ISSN: 2651–3595
Ocak-Haziran / January-June, 2021, 6 (11): 152–164.

الأسلوب التربوي لدلالات الأمر في القرآن الكريم

خالد خالد

أستاذ مساعد ، جامعة سيرت ، كلية الإلهيات

قسم اللغة العربية وبلاغتها

سيرت ، تركية

Halid HALİD

Dr. Öğr. Üyesi, Siirt Üniversitesi İlahiyat Fakültesi

Temel İslam Bilimleri Bölümü

Arap Dili ve Belağati Anabilim Dalı

siamndo1@hotmail.com

ORCID orcid.org/0000-0001-6930-2523

عبد الكريم القاسم الحداد

أستاذ مساعد، كلية الدعوة الجامعية للدراسات الإسلامية

بيروت، لبنان

ABDULKAREEM ALKASM ALHADAD

Dr, Dawa University Institute for Islamic Studies

Beyrut, Lübnan

abdhdad1983@gmail.com

ORCID orcid.org/0000-0002-4519-588X

Makale Türü / Article Types: Araştırma Makalesi / Research Article
Geliş Tarihi / Received : 04.03.2021
Kabul Tarihi / Accepted: 06.05.2021
Yayın Tarihi / Published: 27. 06. 2021
Yayın Sezonu / Pub Date Season: Ocak-Haziran / January-June
Cilt / Volume: 6 Sayı **/Issue:** 11; **Sayfa / Pages**: 152–164.
Atıf / Cite as: Halid, Halid&Alkasm Alhadad, Abdulkareem. "الأسلوب التربوي لدلالات الأمر في القرآن الكريم". Kalemname 6 / 11 (Ocak-Haziran 2021): 152-164.

İntihal / Plagiarism: Bu makale, en az iki hakem tarafından incelendi ve intihal içermediği teyit edildi. / This article has been reviewedby at least two referees and scanned via a plagiarism software.

Copyright © Published by Kırıkkale Üniversitesi, İslami İlimler Fakültesi / Kirikkale University, Faculty of Islamic Sciences, Kirikkale, Turkey. All rights reserved.
https://dergipark.org.tr/tr/pub/kalemname

الملخص

جاء القرآن الكريم بأسلوبه الرصين لدلالات الأمر وصيغه ليضع منهجاً واضحاً في معالجة الخلل الذي قد يطرأ على المجتمع نتيجة التقصير الحاصل في البعد عن تطبيق تشريعاته تربوياً. فجاءت أوامر القرآن الكريم التربوية بطرق ومسالك تهذيبية للنفس الإنسانية عرضها القرآن الكريم بأسلوب رفيع، وجعل تلك النفس تتقبل ما يأمرها الشارع قَبولًا حسنًا. تمثَّل منهج القرآن التربوي في استخدام أساليب الأمر التي تحبب التكاليف إلى المخاطَب، فالنفس تستثقل صيغة الأمر الموجهة لها فجاء الخطاب القرآني ليبعث في النفس الإنسانية الطمأنينة وسرعة الاستجابة للأوامر الربانية إذ اتجهت تلك الأوامر إلى قضايا تربوية مهمة تبنى على تهذيب النفس الإنسانية ومرونتها في الاستجابة لها وتطبيقها بسعادة واطمئنان، مما يسهم في تنمية الجوانب التربوية والأخلاقية لدى المسلم. وقد وجدنا تلك الأساليب التربوية للأمر في القرآن الكريم في: التدرج في تطبيق الأوامر الإلهية والرضا عنها، وتعزيز مبدأ تنفيذ القدوة للأوامر قبل المكلفين، والمسارعة إلى تنفيذ تلك الأوامر، وتبليغها تبليغًا حسنًا لا استكراه فيه ولا استثقال، وربط العلم بالعمل. واعتمدتُ في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية وبلاغتها، القرآن الكريم، الأمر، التربية، الأسلوب.

The Educational Style of the Order Forms in the Quran

Abstract

The orders for the education of Quran brought ways and methods that make the human soul more beautiful. The Quran presented them in a sublime style and made their souls accept what the religious lawmaker ordered beautifully and wholeheartedly. The education method of the Quran is represented by the use of orders that impose obligations on the obedient. In fact, the soul may find the mode of command directed to it heavy, but the message of the Quran came to give peace to the human soul and to enable it to respond quickly to the Godly orders. We saw that these educational styles of the order in the Quran are included in the following: the gradual implementation of the divine orders and their satisfaction; strengthening the model enforcement principle for orders for obligated; making an effort to implement these orders as soon as possible; communicating these not in a coercive and boring way, but in a beautiful way, and the blending of knowledge and action. In this research, I mostly relied on the analyst method, along with some methods such as the inquiry method.

Keywords: Arabic Language, Quran, Order, Manners-Education, Tone-Style.

Kur’ân-ı Kerîm’de Emrin Delâletine Dâir Eğitsel Üslup

Öz

Kur’ân-ı Kerîm, emir ve emir kiplerinin delaletine ilişkin güçlü üslubuyla, hükümlerin uygulanmasının önündeki muhtemel engelleri savmak amacıyla açık bir metot geliştirmiştir. Kur’ân-ı Kerîm’in emirleri, insan nefsini terbiye edici yönlere sahiptir. Kur’ân-ı Kerîm, bu çerçevede seviyeli bir üslup kullanmış ve Şâri’in emirlerini nefse kolayca kabul ettirmiştir. Kurân’ın eğitim yöntemi, sorumluluk bilincini sevdiren emrin üslup özelliklerinde kendini göstermiştir. Nitekim emirler, insan doğasına ağır gelir. Bu noktada Kur’ânî hitap, sükûneti sağlayıp ilahi emirlere ivedilikle cevap verme

istencini yerleştirmiştir. Zira Kur'ân'daki bu emirler, Müslümanın ahlakî özelliklerinin ve eğitim kabiliyetlerinin gelişmesine katkı sağlayan bir tarzda nefsi terbiye edici, emirleri yerine getirip gönül rahatlığıyla bunları uygulamaya dönük önemli eğitsel konular içermektedir. Kur'ân-ı Kerîm'de emrin eğitsel üslup özellikleri şunlardır: İlahi emirlerin kademeli (*tedricî*) olarak uygulanıp benimsenmesi, emirleri uygulama ilkelerinin güçlendirilip bunların ivedilikle yerine getirilmesi, zorlamadan ve ağırlaştırmadan ölçülü bir şekilde tebliğ edilmesi ve bilginin amel ile bütünleştirilmesi. Bu araştırmada, genellikle analitik yöntem, kısmen de bununla örtüşen -tümevarım yöntemi gibi- bazı yaklaşımlar uygulanmıştır.

Anahtar Kelimeler: Arap Dili ve Belâgatı, Kur'ân-ı Kerîm, Emir, Eğitim, Üslup.

المقدمة

للتربية القرآنية وقع عظيم في النفوس، وتأثير كبير على السلوك، إذ توجِّهُهُ إلى ما يكون سبباً لرضوان الله تعالى ومحبَّته، فالنفس فطرت على حب الخير والنعيم، كما جبلت على بغض الشر والعذاب المقيم، ويستخدم القرآن الكريم أسلوب الترغيب والترهيب، تشحيذًا لهمَّة المؤمن في تنفيذ ما أمره الله عز وجل به وتجنيباً لما نهاه عنه، حتى يتلقى أوامر الله عز وجل سعيدًا مطمئنًّا.

والقرآن الكريم يأمر وينهى بأساليب مختلفة، ذاكرًا الدليل تلو الدليل، معتمدًا على الفطرة وعلى المرتكزات الراسخة عند المجتمعات وعلى العبَر التي يمكن استخلاصها من الأمم السالفة، ويذكّر دائماً برحمة الله ومحبته ونِعمه وعلمه بمصالح الناس، كل ذلك حتى تتكوَّن القناعة المقترنة بالمشاعر والوجدان.

قص القرآن الكريم صورًا متنوعة من التأديب والاهتمام بالولد من مثل وصية لقمان لابنه وهو ما جاء في قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) [لقمان:3]،بغية توجيه الأهل إلى تربية أولادهم التربية الإيمانية والاجتماعية، وتأديبهم بـآداب الإسلام، حتَّى تمتلئ قلوبهم بالمحبة وتتطبع بها، فإن المحب لمن يحب مطيع، والإنسان عندما يتشرب الإيمان والرضا واليقين يتلقى أوامر الله بسرور وتتوقُ نفسه لتلقفه، وتنفيذه طبقاً لما أراده الله تعالى. ومن هنا يمكننا تحديد أهمية البحث، ومشكلته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة للموضوع، فبدت أهميته من حيثُ تعلقُهُ بالقرآن الكريم، ومن حيث العلاقةُ بين اللغة العربية والتربية والتشريع، ومن حيث تهذيبُ النفس تربوياً عند تلقيها الأوامر الإلهية. وتمثَّلت مشكلة البحث في استثارة تساؤلات حول إمكانية التعارض بين التربية والشريعة من عدمها، وهل أصَّل القرآن الكريم مسألة تهيئة النفوس لاستقبال الأوامر الإلهية؟ وهل يستثقل المسلم تطبيق الأوامر الإلهية؟ وتحدَّدت أهداف البحث في التعريف بمصطلحات البحث لغة واصطلاحاً (الأسلوب – التربية – القرآن الكريم – الأمر)، والتعرف على صيغ الأمر في اللغة العربية، وتوضيح بعض المعاني التي يتضمنها الأمر بأمثلة لها من القرآن الكريم، وإجراء تطبيقات عملية على مبدأ الأسلوب التربوي بالأمر في القرآن الكريم. ووقفت حدود البحث عند مصطلح الأمر وتجلياته في القرآن الكريم من حيث التربية والتهذيب، وقد بحثنا عن دراسات سابقة تتعلق بالموضوع لكننا لم نجدها، فتتبَّعْنا كتب اللغة وبلاغتها، وكتب أصول الفقه، وكتب الإيضاحات التفسيرية حول بعض الآيات القرآنية، وسبكناها في قالب يسهل فيه أخذ الفكرة أخذًا يسيرًا.

1.تعريف المصطلحات الواردة في البحث:

1.1. تعريف الأسلوب لغة واصطلاحاً.

الأسلوب لغة: الطريق، والوجه، والمذهب، يقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع على أساليب. والأسلوب: الطريق تأخذ فيه، والأسلوب: الفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه[1].

الأسلوب اصطلاحاً: طريقة موضوعية يسلكها الباحث في تتبع ظاهرة، أو استقصاء خبايا مشكلة ما؛ لوصفها أو لمعرفة حقيقتها وأبعادها؛ ليسهل التعرف على أسبابها، وتفسير العلاقات التي تربط بين أجزائها ومراحلها، وصلتها بغيرها من القضايا[2].

2.1. تعريف التربية لغة واصطلاحاً.

التربية لغة: اسم مشتق من الربّ، والربّ: يطلق في اللغة على المالك والسيد والمدّبر والمربيّ والقيّم والمنعم، والرباني: الراسخ في العلم أو الذي يطلب بعلمه وجه الله تعالى[3]. يقول الراغب الأصفهاني: الرب في الأصل التربية: وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام[4].

التربية اصطلاحاً: تعني الرعاية والعناية في مراحل العمر الأدنى، سواء كانت هذه العناية موجهة إلى الجانب الجسمي أم موجهة إلى الجانب الخُلقي الذي يتمثل في إكساب الطفل أساسيات قواعد السلوك ومعايير الجماعة التي ينتمي إليها[5].

3.1. تعريف القرآن لغة واصطلاحاً.

تعريف القرآن الكريم مما يكاد اتفاق عليه العلماء قديماً وحديثاً وأوضحه باختصار لمقتضيات البحث العلمي:

القرآن لغة: الجمع والضم، وسمي قرآناً لأنه يجمع السور [6].

القرآن اصطلاحاً: الكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته[7].

رابعاً: واتكاءً على ما سلف يمكن أن نبيّن أن المراد من الأسلوب التربوي للأمر في القرآن الكريم هو:

الطرائق والمسالك التهذيبية للنفس الإنسانية التي عرضها القرآن الكريم بأسلوب رفيع، وجعل تلك النفس تتقبل ما يطلبه الشارع من الإنسان راضية مطمئنة.

4.1. تعريف الأمر لغة واصطلاحاً.

لغة: يقول ابن فارس "أمر: الأمرُ: واحد الأمور, وأمرت أمراً, وائتمرتُ، إذا فعلت ما أمرت به, وائتمرتُ: (أيضاً)، إذا فعلت فعلاً من تلقاء نفسك"[8]، وقد يأتي الأمر في اللغة بمعنى الطلب أو المأمور به، قال الأشموني: "والأمر: اللفظ الدال على الطلب"[9]، ويقول ابن منظور: "وقد يطلق الأمر ويراد به الشيء، كقولهم: تحرك الجسم لأمر، أو لشيء. ومنه قوله تعالى: (قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ)[يوسف:41][10].

وأوضح ابن هشام الأنصاري الأمر بقوله: "وعلامة الأمر مجموع شيئين لابد منهما، أحدهما: أن يدل على الطلب، الثاني: أن يقبل ياء المخاطب"[11].

اصطلاحاً: الأمر: استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه على سبيل الوجوب[12].

واتكاءً على ما سلف من تعريفنا للمصطلحات يمكن أن نبيّن أن المراد من الأسلوب التربوي للأمر في القرآن الكريم هو:

---

[1] محمد بن مكرم، ابن منظور، الإفريقي المصري. لسان العرب. بيروت: دار صادر، ط.1. د.ت. 473/1.

[2] أحمد العزي صغير، *رؤى واتجاهات*، الخطاب الإبداعي المعاصر. عمان: دار أمجد للطباعة والنشر، ط1، 2017. 237.

[3] ينظر. المبارك بن محمد، أبو السعادات الجزري. *النهاية في غريب الأثر*. مح. طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية، 1399/1979. 450/2؛ ولسان العرب، 572/3.

[4] الراغب أبو القاسم، الحسين بن محمد بن المفضل الأصفهاني. *المفردات في غريب القرآن*. مح. محمد سيد كيلاني. لبنان: دار المعرفة. د.ت. 184.

[5] محمد حسين أحمد. *الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام*. طنطا: جامعة طنطا، كلية التربية، رسالة دكتوراه. د.ت. 14.

[6] لسان العرب، 563/6

[7] محمد عبد العظيم الزُرْقاني. *مناهل العرفان في علوم القرآن*. مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط.3. د.ت. 19/1.

[8] أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. *مجمل اللغة*. مح. زهير عبد المحسن سلطان. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط.2، 1406/1986. 103/1.

[9] علي بن محمد الأشموني. *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*. مصر: المكتبة الأزهرية. د.ت. 39/1.

[10] لسان العرب، 31/4.

[11] عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن هشام. *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب*. مح. عبد الغني الدقر. سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع، د.ت. 27.

[12] قاسم بن عبد محمد النعيمي. *شرح ورقات الإمام الجويني في أصول الفقه*. بيروت: دار الكتب العلمية، 2014. 59.

الطرائق والمسالك التهذيبية للنفس الإنسانية التي عرضها القرآن الكريم بأسلوب رفيع، وجعل تلك النفس تتقبل ما يطلبه الشارع من الإنسان راضية مطمئنة.

2.صيغ الأمر في اللغة العربية: إذ تم تحديدها بأربع صيغ.

1.2. فعل الأمر: وهو صيغة يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطَب بحذف حرف المضارعة وحكم آخره حكم آخر المجزوم[1]، أو كقوله بصيغة افعل وهو ما يدل على الأمر[2]، كقوله سبحانه: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) [البقرة:43].

2.2. اسم فعل الأمر: كقوله سبحانه (عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ) [المائدة:105]، معناه: احفظوا أنفسكم من المعاصي[3].

3.2. الفعل المضارع المقرون بلام الأمر[4]: كقوله تعالى: (وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ) [المائدة:47].

4.2. المصدر النائب عن الفعل: وهو المصدر النائب عن فعل الأمر، كقوله تعالى: (فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ)[محمد:4]، (فضرب): مصدر نائب عن فعل أمر، أي: اضربوا الرقاب[5].

3. بعض المعاني التي يتضمنها الأمر:

لقد بيَّنَ العلماء المعاني التي يتضمنها الأمر، فمنهم من أسهب فيها، ومنهم من أوجز فيها، ومنهم من أكمل عمل السابق, وسأذكر أهم المعاني التي اتفق عليها العلماء وسأوضحها بأسلوب تربوي وقرآني، مع إيراد أمثلة عليها من القرآن الكريم[6].

1.3. الوجوب أو الإلزام: عندما خلق الله تعالى الخلق شرَّعَ لهم كل أمر يصلح أحوالهم، فألزمهم أمورًا تحقق مصالحهم ومنافعهم الدنيوية والأخروية، لذلك جاءت تربية الله تعالى لعباده بإلزامهم ما فيه صلاحهم وفلاحهم، فالله تعالى يأمر عباده بالأوامر جلباً للنفع لهم، كقوله تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) [البقرة:43]، فها هنا الصلاة مثلاً عندما يأمر الله تعالى بها فإنها تحقق قيماً سامية في التعامل الأمثل للفرد في نفسه و مجتمعه، فتهذب الصلاة المصلي على المستوى الشخصي فيلتزم كل ما يتعلق بها من تهذيب نفس وسمو أخلاق ويكون ذلك مادياً ومعنوياً، وما يسبق فعل الصلاة المرتبط بها وهو الوضوء فإنه يسهم في النظافة وهو مطلب تربوي مهم للفرد والمجتمع، وفي تأدية الصلاة جانب تربوي، فإن كان يصليها في بيته أعطته بعداً تربوياً برؤية من حوله له من أهله مما يصنع منه قدوة حسنة لهم، وهو أمر تربوي مطلوب، فإن أدَّاها في المسجد فيلتقي عندها بأهل حيه فتنتشر العلاقات الاجتماعية المبنية على الود والمحبة، وهو مطلب تربوي واجتماعي أيضًا.

2.3. الندب: يستخدم الخطاب الإلهي صيغة الأمر أحيانًا، على وجه الاستحباب والندب، وذلك بغية نشر البر والخير بكل أصنافه في المجتمع، كقوله تعالى: (وَافْعَلُوا الْخَيْرَ) [الحج:77]، فعندما يتلقى المسلم ظاهر الأمر الرباني الذي يدعوه للقيام بهذا العمل يقوم بعمله –وإن كان مندوباً- من دون أن تستثقله النفس؛ لأنه يعلم حق اليقين أن الله تعالى أمره لمصلحة يعم خيرها الفرد والمجتمع، فظاهر اللفظ القرآني يدفعك للقيام بالمستحب بصيغة الأمر للحض عليه وللتنبيه على أثره الإيجابي للشخص؛ لذلك كانت الصدقة مطلوبة من المسلم دوماً في آيات القرآن الكريم، فأثرها التربوي ظاهر على الإنسان في نفسه من خلال تربية الشخص على مقارعة الشح الذي تدعو إليه نفسه، وكذلك يظهر أثرها جلياً في إيجاد علاقة طيبة بين المعطي والآخذ وهو أسمى العلاقات الاجتماعية لأن الفقير استشعر قيمة المجتمع المحيط به من خلال مساعدته.

3.3. الإرشاد: وهو قريب –أي الإرشاد- من الندب لاشتراكهما في طلب تحصيل المصلحة، غير أن الندب لمصلحة أخروية، والإرشاد لمصلحة دنيوية.

---

[1] Essiirdi,Halil bin Hüseyin,Elkafiyetül Kübra Inceleme ve Tahkik Aslam JANKIR . Ankara: Sonçağ Akademi, 2020.Sayfa sayısı:256

[2] حسن بن محمد الشافعي المعروف بابن العطار. *حاشية العطار على شرح جلال الدين المحلي على جمع الجوامع*. مح. محمد تامر. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت. 665/1.

[3] علي بن الكافي وولده عبد الوهاب السبكي. *الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي*. مح. محمود أمين السيد. بيروت: دار الكتب العلمية. د.ت. 12.

[4] محمد بن علي بن محمد الشوكاني. *إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول*. مح. محمد سعيد البدري. بيروت: دار الفكر، 1992/1412. 80.

[5] أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي. *البحر المحيط في أصول الفقه*. مصر: دار الكتبي، ط.1، 1994/1414. 2/ 356.

[6] عكاوي، إنعام فوال. *المعجم المفصل في علوم البلاغة والبديع والبيان والمعاني*. بيروت: دار الكتب العلمية. د.ت. 224.

يحتاج الشخص دوماً إلى من يوجهه ويأخذ بيده إلى الأفعال التي تجلب له المصلحة وتدفع عنه المضرة بمعنى أنه يحتاج لمن ينصح له ويوجّهه التوجيه الصحيح في المواقف الحياتية؛ لذلك يلجأ إلى المربي الذي يوجهه وهنا جاء القرآن ليتكفَّل بوظيفة إرشاد العبد حتى يسلم من الخطأ وتبعاته التي تقلقه وتحمله ما لا يطيق فيهتز كيانه، والمرء مطالب بتربية نفسه وتزكيتها، ومن تلك المواقف الحياتية الإشهاد على البيع والشراء وخاصة في الأمور الكبيرة وذلك صيانة للحقوق من الضياع نتيجة الطمع في البشر أحياناً كقوله تعالى: (وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ) [البقرة:282].

4.3. الإباحة: خلق الله الخلق على طبائع متنوّعة، وتختلف الطباع البشرية في التعامل مع احتياجاتها؛ لذلك جاءت بعض صيغ القرآن الكريم دالة على الأخذ بما يناسب طبع كل شخص ويتوافق مع ميوله بحسب ما يراه فيه من صلاح لنفسه فلم يأمره أو ينهاه، وإنما جعله يختار الأصلح لأن ما يكون صلاحاً لنفسه في أمر ما قد يكون غير الذي يصلح غيره، من ذلك مثلًا قوله تعالى: (فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ) [النساء: 3].

5.3. الدعاء أو السؤال: من خصائص النفس البشرية أنها دوماً تحتاج إلى مصدر استقرار لها وإلى من يصغي إلى كلامها ويلبي احتياجاتها فالابن بحاجة إلى أبيه ليحنو عليه ويلبي مستلزماته، وكذلك الله تعالى منح العبد خاصية الالتجاء إليه في كل وقت وخاصة في أوقات الشدة ليسمع آلامه وهمومه ثم يعطيه سؤله، فبدى الدعاء منحة ربانية تلبي للفرد حاجاته النفسية واحتياجاته بما يمنحه الله تعالى له ويصلح حاله كقوله تعالى: (وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا) [البقرة:286].

6.3. التأديب: يحتاج المجتمع إلى الاستقرار دوماً، وهذا الاستقرار لا يأتي إلا بضبط أهم مصدر للمجتمع وهو الأسرة، وقد يقع بعض الخلل في بيئة الأسرة من الزوجة فيأتي التوجيه الرباني باستخدام وسائل متنوعة في التأديب وهي ظاهرة كما في قوله تعالى: (...وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَ هُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً) [النساء: 34].

7.3. الامتنان: جبل الله تعالى النفس الإنسانية على تلقي نعم الله تعالى بعبادة الشكر، فسخَّر الله تعالى كل هذا الكون للبشرية، وأمرهم بالاستفادة من كل ما فيه، ومن كل من أوجده وسخره لهم منة منه وفضلاً، ومن ذلك الامتنان عليهم بنعمة الرزق وعلى رأسه نعمة الطعام قال تعالى: (كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ) [الأنعام: 142].

8.3. الإكرام: من القواعد التربوية المهمَّة تعزيز مبدأ إظهار التكريم للشخص المجتهد ومنحه مزية خاصة تظهر إشباع رغبته بلذة التكريم، نتيجة لما بذله من جد واجتهاد نتيجة لما وصل إليه، واستخدم القرآن الكريم ذلك عندما وجه الله تعالى الملائكة لاستقبال الطائعين بحفاوة وتكريم، ومناداتهم لرفع شأنهم وإظهار مزيتهم بخطاب موجه لهم بالدخول للجنة التي فيها الاطمئنان والسعادة قال تعالى: (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ) [الحجر: 46]. قال تعالى: (.....وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) [الرعد:23-24].

9.3. التهديد: عندما طلب الله تعالى من عباده الاستجابة لأوامره أعرض قسم منهم عن تلك الأوامر تكبراً عليها، والنتيجة الطبيعية لذلك المتكبر أن يخاطب بتهديد ووعيد حتى يعيده إلى جادة الصواب، وينزع منه تلك الصفة المقيتة في المتعلم وهي الكبر والتعالي؛ لأنها سبب كبير في الإعراض عن الحق؛ وقبوله قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [فصلت: 40].

10.3. الإنذار: كقوله تعالى: (قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ) [إبراهيم: 30]، ومن التهديد الإنذار، وقد جعله جماعة قسمًا آخر ولا شك في ثبوت الفرق بينهما، إذ التهديد هو التخويف، والإنذار هو الإبلاغ. قال الزركشي: "الفرق بين الإنذار والتهديد من وجهين: أحدهما: الإنذار يجب أن يكون مقرونًا بالوعيد، والتهديد لا يجب فيه ذلك بل قد يكون مقرونًا به وقد لا يكون، وثانيهما: أن الفعل المهدد عليه يكون ظاهره التحريم والبطلان، وفي الإنذار قد يكون كذلك وقد لا يكون"[1].

4. تطبيقات مبدأ الأسلوب التربوي بالأمر في القرآن الكريم:

[1] البحر المحيط في أصول الفقه، 358.

عمد القرآن الكريم إلى التدرج في الأحكام مع جيل نشأ في الجاهلية، وكانت نفوسهم مجبولة على كثير من العزة والأنفة إلى درجة جعلتهم يصلون بتلك النفوس إلى درجة التكبر والغرور، لذلك كان من المقاصد التربوية العظيمة التي أتى بها الشرع مسألة تهذيب السلوك وتوجيهه نحو تنفيذ ما يريده الله تعالى من عباده من خلال تزكية النفس وتنقيتها من أمراضها لاستقبال الأوامر والتشريعات الربانية بقناعة تامة حتى لو كان الأمر من حيث الظاهر فيه نوع من الأحكام التي يستشعر بعض الناس ثقل تلك الأوامر وصعوبة تطبيقها إلا أن القرآن ربى جيلًا كاملاً على ذلك في عصر النبي عليه السلام كان ينتظر تلك الأوامر بفارغ الصبر ليطبق ما يريده الله تعالى منهم. وقد استخدم القرآن الكريم عدة أساليب تربوية في تلقي الأمر الإلهي برحابة صدر ومنها:

1.4. التدرج في تطبيق الأوامر: وذلك من خلال تكليفهم بما تطيق أنفسهم، وعدم إرسال الأوامر مباشرة لاستثقال النفس الإنسانية لها وقتها إذا جاءت تلك الأوامر مباشرة، لذا أتت تدريجيًّا لغرس القناعة التامة في تنفيذ الأحكام مستقبلاً، لذلك تنوعت الأوامر ما بين مرحلتين مكية ومدنية فالآيات المكية تتجه لغرس قيم التوحيد في النفوس وبعض من الآيات المدنية تتجه لغرس قيم التشريع تدرجاً وما فيها من تربية للنفوس، وقد عقل الصحابة رضي الله عنهم هذه المعاني التربوية من القرآن الكريم، وفهموها، فقد جاء في صحيح الإمام البخاري عن عائشة –رضي الله عنها- قالت: (إنَّما نَزَلَ أوَّلَ ما نَزَلَ منه سُورَةٌ مِنَ المُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الجَنَّةِ والنَّارِ، حتَّى إذَا ثَابَ النَّاسُ إلى الإسْلَامِ نَزَلَ الحَلَالُ والحَرَامُ، ولو نَزَلَ أوَّلَ شيءٍ: لا تَشْرَبُوا الخَمْرَ، لَقالوا: لا نَدَعُ الخَمْرَ أبَدًا، ولو نَزَلَ: لا تَزْنُوا، لَقالوا: لا نَدَعُ الزِّنَا أبَدًا، لقَدْ نَزَلَ بمَكَّةَ علَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وإنِّي لَجَارِيَةٌ ألْعَبُ: {بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ والسَّاعَةُ أدْهَى وأَمَرُّ} [القمر: 46] وما نَزَلَتْ سُورَةُ البَقَرَةِ والنِّسَاءِ إلَّا وأَنَا عِنْدَهُ)[1].

ومن التطبيقات العملية من القرآن الكريم لذلك المبدأ :

1.1.4.تشريع الجهاد والقتال: وممَّا يؤكد الأخْذ بسُنَّة التدرُّج تشريع الجهاد القتالي الذي مرَّ بثلاث مراحل هي[2]:

المرحلة الأولى: الكفُّ والإعراض والصَّفْح، وإعداد النفس قبلَ خوْض المعارك، وذلك حتى تستطيعَ الفِئة المؤمنة الثبات في ساحة القتال، قال عزَّ مِن قائل :﴿ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ * فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [الزخرف: 88-89]؛ أي: "اصفحْ عنهم ما يأتيك مِن أذيتهم القوليَّة والفِعلية، واعفُ عنهم، ولا يبدر منك لهم إلَّا السلام الذي يُقابِل به أولو الألباب والبصائر الجاهلين"[3].

المرحلة الثانية: الإذن بالقتال من غير إلزام؛ قال الحقُّ - سبحانه وتعالى :﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾]الحج: 39].

المرحلة الثالثة: فُرِض عليهم قتالُ مَن قاتلهم، أو اعتدى عليهم، أو وقف في طريق دعوتهم، أو ظَهَر منه قصْدُ العدوان ببيِّنة ثابتة؛ قال الله جلَّ ذِكْره (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) [البقرة: 190].

2.1.4. التدرج في سلسلة التهذيب للمرأة عند نشوزها:

وذلك مأخوذ من قوله تعالى: (...وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُواْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيّاً كَبِيراً) [النساء: 34].

يصيب بعض الأسر شيء من الخلل بسبب سوء تصرف من الزوجة أحياناً، فيأتي دور مدير هذه الأسرة لإصلاح الخلل الواقع في البيت لضبطه، فيأمره القرآن باتباع أسلوب التدرج في الإصلاح وعدم اللجوء للعقوبة الأقسى مع إمكانية الإصلاح بما هو دونها، من خلال المعرفة البسيطة في اللغة العربية وتطوّرها وتفسيرها فإن العقوبة للمرأة الناشز أي المخالفة نراها في هذه الآية عقوبة تواترية تصاعدية:

أولاً: الوعظ والإرشاد: فأول سبيل في سبيل الإصلاح هو استعمال آلة الكلام ويكون بالوعظ والكلام الحسن والنصح والإرشاد.

---

[1] محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي البخاري. *صحيح البخاري*. مح. مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير، ط3، 1987/1407. 4707.

[2] رشيد كهوس بو اليسر. *إتحاف العباد بحقيقة الجهاد*. بيروت: دار الكتب العلمية. د.ت. 131.

[3] السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. مح. عبد الرحمن بن معلا اللويحق. لبنات: مؤسسة الرسالة، ط.1، 2000/1420. 770.

ثانياً: الهجر والابتعاد: وهو نوع من العقوبات النفسية التي تتأثر المرأة به ويكون ذلك إن لم تستجب بالنصح والإرشاد، فيكون الهجر في المضاجع أي في أسرّة النوم وهي طريقة العلاج الثانية ولها دلالتها النفسية والتربوية على المرأة، ثم الهجر داخل الغرفة.

ثالثا: الضرب: وهو -كما يقال- آخر علاج عند استنفاد جميع الأساليب التي دعانا الله تعالى إليها مرتَّبةً وفق ضوابط شرعية وأخلاقية وجهنا الشرع إليها.

3.1.4. التدرج في تحريم الخمر: مر تحريم الخمر بثلاث مراحل: وسأسوق كلام الإمام القرطبي- رحمه الله – في ذلك حيث قال:

"وتحريم الخمر كان بتدريج ونوازل كثيرة، فإنهم كانوا مُولَعين بشربِها، وأول ما نزل في شأنها: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) [البقرة: 219]؛ أي: في تجارتِهم، فلما نزلت هذه الآية تركها بعض الناس وقالوا: لا حاجة لنا فيما فيه إثم كبير، ولم يتركها بعض الناس، وقالوا: نأخذ منفعتَها ونترك إثمها، فنزلت هذه الآية :(لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى) [النساء: 43]، فتركها بعض الناس وقالوا: لا حاجة لنا فيما يشغلنا عن الصلاة، وشرِبَها بعض الناس في غير أوقات الصلاة حتى نزلت :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) [المائدة: 90،91]، فصارت حرامًا عليهم حتى صار يقول بعضهم: ما حرَّم الله شيئًا أشد من الخمر"[1].

4.2.التسليم للأوامر الربانية بعد التبيُّن والمعرفة:

اهتمَّ القرآن الكريم بتقويم السلوك الإنساني ودفعه إلى ربط هذا السلوك بالحجة والبرهان المؤديين إلى معرفة الله سبحانه وتعالى بغية الخضوع لأوامره، وتنفيذها تنفيذاً تاماً لا تردد فيه ولا تباطؤ؛ فتلقَّى العباد ذلك بالقبول والتسليم، وهذا يبين لنا مدى اهتمام القرآن بالمعرفة وحجيَّتها وما لذلك من دور في تثبيت الأوامر وترسيخها في النفس.

وهذا ما توضَّح جلياً في مناسبات عدَّة في القرآن الكريم، فمثلًا بعد أن أظهر موسى عليه السلام معجزته أمام السحرة دخل الإيمان إلى قلوبهم قال تعالى: (وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ * فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ) ولم يمنعهم تهديد فرعون لهمه ووعيدهم بالعذاب الشديد عن الإيمان برب موسى وهارون، قال الله تعالى على لسان فرعون: (قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ)[طه: 71]؛ ذلك أن نداء الإيمان الرباني لقلوبهم وأنفسهم أقوى من عذاب فرعون الدنيوي فسلموا للأمر الرباني عن معرفة وإيمان، قال تعالى(قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا* إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ) [سورة طه: 72-76].

4.3. تعزيز مبدأ تنفيذ القدوة للأوامر قبل المكلفين: لقد جاء القرآن الكريم ليبرهن للناس أن الرسل هم خير قدوة للناس، فإذا جاء الأمر الإلهي التزمه الرسل وتكلفوه قبل أن يلزموه الناس ويكلفوهم به، وذلك تعزيزاً لصورة القدوة الحسنة وتحبيبًا لتنفيذ أوامر الله، بل إن التزام الرسل الأمر الإلهي كان أشد، وتلقيهم له أعظم، على شدة ما في الأمر من تكليف أحياناً، ومثل ذلك ما جاء في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) [المزمل:1-2-3].

وكذلك فإن الناظر إلى مطلع سورة المدثر يرى أنها تعطي أوامر إلهية متعددة لنبيه ﷺ حتى يكون رائد مجتمعه في كل ما طلب منه قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ* وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ* وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ* وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ* وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ* وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ) [سورة المدثر: 1 حتى 7].

[1] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي. *الجامع لأحكام القرآن*. مج. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1964/1384. 286/6.

4.4. مبادرة المكلفين وسرعة تنفيذهم لأوامر الله تعالى: فالمسلم الحق يطبق ما أمره الله تعالى بسرعة بمجرد ما أتى وقت تطبيق الأمر، ويحاول تنفيذ أمر الله تعالى بدون تأخير أو تأجيل. قال تعالى: (وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) [آل عمران:133].

لذلك فإن الناظر إلى قصة إبراهيم عليه السلام مع ابنه إسماعيل يرى أنها خير مثال على تلقي الإنسان أمر الله تعالى بكل رحابة صدر مع السرعة في تطبيقه من دون أي تردد أو تأجيل أو تسويف وهنا يكفينا النظر إلى ردة فعل الابن في الاستجابة لما فرض على الأب من الله تعالى مع أنه مؤلم وشديد على النفس البشرية، قال تعالى: (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) [سورة الصافات: 102].

ومن صور سرعة استجابة الصحابة رضوان الله عليهم لكلام الله الله تعالى في تحريم الخمر ما ذكره الطبري في تفسيره عن ابن بريدة الأسلمي عن أبيه أنه قال: (بينما نحن قعود على شراب لنا، ونحن على رَمْلة، ونحن ثلاثة أو أربعة، وعندنا باطية (إناء خمر) لنا ونحن نشرب الخمر حلّا، إذ قمت حتى آتي رسول الله ﷺ فأسلّم عليه، وقد نزل تحريم الخمر: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصابُ وَالْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ [المائدة: 90]، إلى :(فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) [المائدة:91]، فجئت إلى أصحابي فقرأتها عليهم إلى قوله :(فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ) قال: وبعض القوم شربته في يده، وقد شرب بعضاً وبقي بعضٌ في الإناء، فقال بالإناء تحت شفته العليا كما يفعل الحجّام، ثم صبوا ما في باطيتهم فقالوا: انتهينا ربنا! انتهينا ربنا[1]).

لقد سارع الصحابة رضوان الله عليهم إلى الانتهاء عن شرب الخمر بهذا الشكل الحاسم، وأراقوا ما لديهم منها، ولم يبيعوا ما بقي عندهم منها بمجرد وصول الأمر الرباني إلى مسامعهم عندما سمعوا قول الله تعالى (فاجتنبوه)، وقالوا بلسان حالهم ومقالهم: انتهينا ربنا فوراً، انتهينا ربنا فوراً، وقد أشرنا من قبل إلى أن مثل هذه الآيات المدنية تتجه في أوامرها إلى الجانب التربوي التدريجي.

5.4. نقل الأوامر الإلهية بثوب المحبة والنصح للمكلف: اعتادت البشرية على تلقي الأوامر من أبناء جنسهم بشيء من عدم التقبل، لكن عندما يتم إكساء ذلك الأمر القرآني بثوب النصح، فإن الشخص ترتفع لديه همة تطبيق الأوامر وتنفيذها لما يتلقاه من نصح ومحبة مرافقة لنقل الأمر، ومن ذلك ما جاء في القرآن الكريم على لسان لقمان الحكيم حيث أتى الخطاب بدافع النصح والمحبة قال تعالى: (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) [لقمان:17].

ومن ذلك ما أمر الله تعالى به مَنْ جعلهم أفضل من الملائكة ألا وهم الرسل الكرام بمخاطبة الناس في دعوتهم بالكلام اللين والطيب حتى مع أعتى عتاة البشر، فهذا البيان القرآني يأمر موسى عليه السلام مع أخيه هارون عليه السلام بنقل الكلام الطيب اللين لأظلم كائن وقتها على وجه الأرض، وهو الذي ادعى الألوهية وهو ما هو على الكفر وإضلال الناس. قال الله تعالى آمراً موسى وهارون عليهما السلام: (فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ) [سورة طه: 44].

6.4. الدعوة لأخذ العلم والعمل به: فأول ما نزل في القرآن الكريم دعوته الخالدة للأخذ بالعلم والمعرفة لما في ذلك من بناء مجتمع واع، قال تعال: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) [سورة العلق: 1 حتى 5].

وكما هو معلوم فإن التربية مقرونة بالعلم دوماً، ولا فائدة من علم لا يترك أثره الواضح في الفرد فيجعله ينطلق باتجاه التطبيق العملي لما بناه معرفياً فيرتبط القول بالعمل؛ لذلك نبه القرآن الكريم على مسألة العمل الصالح ودعا إليها خيرة خلقه والبشرية جمعاء قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) [سورة المؤمنون: 51] .

[1] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي الطبري، أبو جعفر. *جامع البيان في تأويل القرآن*. مح. أحمد محمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط.1، 1420/2000. 572/10.

الخاتمة والنتائج:

استنبطنا في هذا البحث بعض الأساليب التربوية للأمر في القرآن الكريم وهي، التدرج في تطبيق الأوامر، والتسليم للأوامر الربانية عن معرفة وتبيُّن، وتعزيز مبدأ تنفيذ القدوة للأوامر قبل المكلفين، والمسارعة إلى تنفيذ أوامر الله تعالى من قبل المكلفين، ونقل الأوامر الإلهية بثوب المحبة والنصح للمكلف.

وقد توصلنا إلى جملة من النتائج تمثلت في:

- تنوَّعت أساليب القرآن الكريم في الأمر والنهي بما يناسب طبائع الناس وما يلائم فطرتهم.
- أولى القرآن الكريم الجانب التربوي أهمية كبيرة، وبدت تجليات ذلك في أساليب الأمر فيه.
- تدرَّج القرآن الكريم في أوامره مراعيًا ما اعتادت عليه النفوس، فكان ذلك أدعى إلى القبول.
- عزَّز القرآن الكريم أسلوب الأمر بالحجة والبرهان، ليكون تقبله عن معرفة وتبيُّن، فيكون ذلك أرسخ في النفس وأثبت لها.
- سلك القرآن الكريم في أوامره مسلك اللين والنصح والحكمة والموعظة الحسنة وألبسها ثوب التودُّد والتحبُّب.

ومن التوصيات أن يتم العمل على وضع خطط لأبحاث تستنبط أساليب تربوية للأمر في القرآن الكريم من سوره، وذلك من خلال استيعاب القرآن الكريم لتلك الأساليب.

المصادر والمراجع

ابن العطار، حسن بن محمد الشافعي. *حاشية العطار على شرح جلال الدين المحلي على جمع الجوامع*. مح. محمد تامر. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. *مجمل اللغة*. مح. زهير عبد المحسن سلطان. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط.2، 1986/1406.

ابن منظور، محمد بن مكرم الافريقي المصري. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، ط.1. د.ت.

ابن هشام، عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله. *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب*. مح. عبد الغني الدقر. سوريا: الشركة المتحدة للتوزيع، د.ت.

أحمد، محمد حسين. *الأهداف التربوية للعبادات في الإسلام*. طنطا: جامعة طنطا، كلية التربية، رسالة دكتوراه. د.ت.

الأشموني، علي بن محمد . *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*. مصر: المكتبة الأزهرية.د.ت.

الأصفهاني، الراغب أبو القاسم، الحسين بن محمد بن المفضل. *المفردات في غريب القرآن*. مح. محمد سيد كيلاني. لبنان: دار المعرفة. د.ت.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي. *صحيح البخاري*. مح. مصطفى ديب البغا. بيروت: دار ابن كثير، ط3، 1987/1407.

بو اليسر، رشيد كهوس. *إتحاف العباد بحقيقة الجهاد*. بيروت: دار الكتب العلمية. د.ت.

الجزري، المبارك بن محمد ، أبو السعادات. *النهاية في غريب الأثر*. مح. طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية، 1979/1399.

الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم. *مناهل العرفان في علوم القرآن*. مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط.3. د.ت.

الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر. *البحر المحيط في أصول الفقه*. مصر: دار الكتبي، ط.1، 1994/1414.

السبكي، علي بن الكافي وولده عبد الوهاب. *الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي*. مح. محمود أمين السيد. بيروت: دار الكتب العلمية. د.ت.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. مح. عبد الرحمن بن معلا اللويحق. لبنان: مؤسسة الرسالة، ط.1، 2000/1420.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد. *إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول*. مح. محمد سعيد البدري. بيروت: دار الفكر، 1992/1412.

صغير، أحمد العزي. رؤى واتجاهات، *الخطاب الإبداعي المعاصر*. عمان: دار أمجد للطباعة والنشر، ط1، 2017.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر. *جامع البيان في تأويل القرآن*. مح. أحمد محمد شاكر. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط.1، 2000/1420.

عكاوي، إنعام فوال. *المعجم المفصل في علوم البلاغة والبديع والبيان والمعاني*. بيروت: دار الكتب العلمية. د.ت.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. *الجامع لأحكام القرآن*. مح. أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. القاهرة: دار الكتب المصرية، ط2، 1964/1384.

النعيمي، قاسم بن عبد محمد. *شرح ورقات الإمام الجويني في أصول الفقه*. بيروت: دار الكتب العلمية، 2014.

Kaynakça

Essiirdi,Halil b. Hüseyin,*Elkafiyetül Kübra* Inceleme ve Thk. Aslam JANKIR .Ankara: Sonçağ Akademi, 2020.

Ahmed, Muhammed Hüseyin. *el-Ehdâfü't-terbeviyye li'l-'ibâdât fi'l-İslâm.* Tantâ: Tantâ Üniversitesi, Eğitim Fakültesi, Doktora Tezi, tsz.

Akâvî, İn'âm Favvâl. *el-Mu'cemü'l-mufassâl fî 'ulûmi'l-belâğa ve'l-bedi' ve'l-beyân ve'l-me'ânî.* Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-İlmiyye, tsz.

Buhârî, Muhammed b. İsm'âil Ebû Abdullâh el-Ca'fî. *Sahîhu'l-Buhârî*. Thk. Mustafa Dîb el-Buğâ. Beyrut: Dârü İbn Kesir, 1407/1987.

Cezerî, Mübârek b. Muhammed Ebü's-Sa'adât. *en-Nihâye fî ğarîbi'l-eser.* Thk. Tâhir Ahmed ez-Zavî, Mahmud Muhammed et-Tanâhî. Beyrut: el-Mektebetü'l-'İlmiyye, 1399/1979.

Ebü'l-Yüsr, Reşîd Kahves *İthâfü'l-'ibâd bi hakîkati'l-cihâd.* Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-'İlmiyye, tsz.

Eşmûnî, 'Alî b. Muhammed. *Şerhü'l-Eşmûnî 'alâ Elfiyye İbn Mâlik.* Mısır: el-Mektebetü'l-Ezheriyye, tsz.

İbn Fâris, Ahmed b. Fâris b. Zekeriyyâ el-Kazvînî er-Râzî. *Mucmelü'l-lüğa.* Thk. Züheyr 'Abdulmuhsin Sultân. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1406/19886.

İbn Hişâm, 'Abdullâh b. Yûsuf b. 'Abdullâh b. Yûsuf b. Ahmed b. 'Abdullâh. *Şerhü Şüzûri'z zeheb fî ma'rifeti kelâmi'l-'Arab.* Thk. 'Abdulğanî ed-Dıkır. Suriye: eş-Şeriketü'l-Müttahide li't-Tevzi, tsz.

İbn Manzûr, Muhammed b. Mükrem el-İfrîkî el-Mısrî. *Lisânü'l-'Arab.* Beyrut: Dârü Sâdır, tsz.

İbnü'l-'Attâr, Hasen b. Muhammed eş-Şâfi'î. *Hâşiyetü'l-'Attâr 'alâ şerhi Celâliddîn el-Mahallî 'alâ Cem'i'l-cevâmi'*. Thk. Muhammed Tâmir. Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-'İlmiyye, tsz.

İsfahânî, Râğıb Ebü'l-Kâsım Hüseyn b. Muhammed b. Mufaddal. *el-Müfredât fî ğarîbi'l-Kur'ân.* Thk. Muhammed Seyyid Keylânî. Lübnan: Dârü'l-Mâ'rife, tsz.

Kurtubî, Ebû ʻAbdullâh Muhammed b. Ahmed b. Ebû Bekr b. Farec el-Ensarî el-Hazrecî. *el-Câmiʻ li ahkâmi'l-Kur'ân*. Thk. Ahmed el-Berdûnî, İbrâhîm Atfiş. Kahire: Darü'l-Kütübi'l-Mısriyye, 1384/1964.

Nü'aymî, Kâsım b. ʻAbd Muhammed. *Şerhü Varakâti'l-İmâmi'l-Cüveynî fî usûli'l-fıkh.* Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-ʻİlmiyye, tsz.

Sa'dî, ʻAbdurrahmân b. Nâsır. *Teysîrü'l-Kerîmi'r-Rahmân fî tefsiri kelâmi'l-Mênnân.* Thk. ʻAbdurrahmân b. Mü'allâ Lüveyhik. Lübnan: Müessesetü'r-Risâle, 1420/2000.

Sağîr, Ahmed ʻAzzî. "Ruâ ve't-ticâhât", *el-Hitâbü'l-ibdâiyyü'l-muʻâsır.* Amman: Dârü Emced li't-Tibâ'a ve'n-Neşr, 2017.

Sübkî, ʻAlî b. Kâfî ve veledüh ʻAbdülvehhâb. *el-İbhâc fî şerhi'l-Minhâc ʻalâ Minhâci'l-vüsûl ilâ ʻilmi'l-usûl*. Thk. Mahmûd Emîn es-Seyyid. Beyrut: Dârü'l-Kütübi'l-ʻİlmiyye, tsz.

Şevkânî, Muhammed b. ʻAli b. Muhammed. *İrşâdü'l-fuhûl ilâ tahkîki'l-hakk min ʻilmi'l-ûsûl.* Thk. Muhammed Saʻîd Bedrî. Beyrut: Dârü'l-Fikr, 1412/1992.

Taberî, Muhammed b. Cerîr b. Yezîd b. Kesîr. *Câmiʻu'l-beyân fî te'vîli'l-Kur'ân*. Thk. Ahmed Muhammed Şâkir. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 1420/2000.

Zerkeşî, Ebû ʻAbdullâh Bedrüddîn Muhammed b. ʻAbdullâh b. Bahâdır. *el-Bahrü'l-muhît fî usûli'l-fıkh*. Mısır: Dârü'l-Kütübî, 1414/1994.

Zürkânî, Muhammed ʻAbdülazîm. *Menâhilü'l-ʻirfân fî ʻulûmi'l-Kur'ân*. Mısır: İsâ el-Bâbî el-Halebî, tsz.